شرح كتاب الإيمان)970 من 711(الحديث)59(

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث الخامس والتسعون قد اخبرنا قبيسة عن سفيان عن معمر عن ابن الطاووس عن ابيه قال عجبا لاخواننا من اهل العراق يسمون الحجاج مؤمنا تخريج هذا اثر صحيح الاسناد واخرجه ايضا في مصنفه برقم ثلاثين الفا وثلاثمائة ثلاثة وخمسين - 00:00:00

وابن سعد في الطبقات وعبدالله بن احمد في السنة والخلال في السنة وابن عساكر في تاريخ دمشق وصحح العلامة الالباني سنده المناسبة للكتاب بمناسبة هذا الاثر لكتاب الايمان ان فيه بيان مذهب السلف في ان الايمان يشمل الاعمال - 00:00:25

وان الفسوق ينقصه ولا يستحق الفاسق اسم الايمان المطلق كامل الشرح قوله عجبا لاخواننا من اهل العراق يعني باهل العراق اهل الكوفة بانه انتشر فيهم الارجاء وكانوا يقولون من شهد ان لا اله الا الله فهو - 00:00:44

مصدق والمصدق مؤمن المؤمن بقلبه كامل الايمان لان الايمان عنده وتصديق القلب ونطق الشهادة فيقولون هو مؤمن وهذه العجائب والكبائر والاسراء في دماء المسلمين والظلم والتعدي الذي يفعله قالوا هذه معاصي - 00:01:04

والمعاصي لا تؤثر في الايمان عندهم ولا تنقصه وقال الامام الذهبي في السير معلقا على هذا الاثر قلت يشير الى المرجئة منهم الذين يقولون هو مؤمن كامل الايمان مع عزفه وسفكه الدماء - 00:01:21

الصحابة رضي الله عنهم انتهى من السير الجزء الخامس اربعة واربعين والنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر نوعا من المعاصي باسم الكفر والكفر مضاد للايمان او لكماله الواجب فذكر القتال بين المسلمين قال - 00:01:36

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر كما في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم ومن ادعى الى غير ابيه او غير مواليه فقد كفروا اخرجه البزار في مسنده والطبراني في الاوسط - 00:01:53

وقال صلى الله عليه وسلم ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم فليتبوأ مقعده من النار. اخرجه البخاري. الى غير ذلك. وقال الله عز وجل - 00:02:11

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون هو كفر دون كفر كما تقدم عن ابن عباس وطاووس وعطاء لغيرهم فليست هذه التسمية لابد ان يلازمها ان يكون الكفر المخرج من الملة في كل مواردها - 00:02:24

فلا تفر من مذهب المرجئة فتقع في مذهب الخوارج والمعتزلة بل الحق وسط الذي ينبغي لطالب العلم ان يجمع هذه النصوص بعضها مع بعض فيتبين له الحق قول طاووس اعجبا لاخواننا من اهل العراق يقصد المرجئة من اهل الكوفة لان الارجاء في الكوفة والاعتزال في البصرة - 00:02:42

والخوارج كانوا في البصرة ثم تحولوا الى حوروراء وبعضهم كان في الكوفة وخرج الى حاروراء فظهر فيها مذهب الارجاء مضادة لمذهب الخوارج والمعتزلة ففي هذا الاثر رد على مرجئة اهل الكوفة الذين يقولون من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:03:02

صادق من قلبه فهو مؤمن كامل الايمان وان فعل ما فعل. لان الايمان عنده هو تصديق القلب فقط. وهذا ضلال مبين وتصديق القلب ايضا يتفاوت لكن هم يقولون لا يتفاوت - 00:03:20

حتى ذكروه في بعض العقائد ففي متن الطحاوية قال واهله في اصله سواء وهذه من الاشياء وهذا من الاشياء التي اخذت على ابي

عثر الطحاوي رحمه الله في نحو ست مسائل اخذت عليه هذه من ضمنها لانه حنفي في هذا الباب لانه قال انها عقيدة فقهاء اهل - 00:03:33

ابي حنيفة النعمان وابي يوسف ومحمد بن الحسن. وهؤلاء هم اهل الكوفة مرجئة الفقهاء فحكى مذهبهم في هذه القضية هذه من الاشياء التي خطأ فيها رحمه الله فهم يقولون واهله في اصله سواء واصله التصديق. والتصديق عندهم لا يختلف - 00:03:53

وهذا غير صحيح فتصديق من يعلم اسماء الله وصفاته جل جلاله كتصديق من لا يعرف ذلك. او يقول بالتعطيل. وكذلك ليس تصديق من اطلع على الادلة من الكتاب والسنة واجماع السلف كتصديق من سمع شيئا ونشأ عليه دون معرفة الادلة وتصديق من عرف تفاصيل اسماء الملائكة وصفاته - 00:04:13

من عرف تفاصيل اسماء الملائكة وصفاتهم واعمالهم وما وكلوا به. كتصديق من يسمع ان هناك ملائكة ويؤمنوا في الجملة كذلك التصديق باليوم الاخر وما فيه من حساب وجزاء وميزان وعرض وتفاصيل ذلك. ليس كالجاهل الذي لو شكك لا شك. وكذا ما يكون - 00:04:33

وفي القبر من سؤال وغيره وانه اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وتفاصيل ذلك. والمنكر والنكير وادلتها هل هو كمن وانه موت فقط وبعده بعث فهؤلاء تصديقهم يختلف بحسب اختلاف العلم واليقين. فلا يكون التصديق واحدا ابدا. وهذا يكون في التصديق - 00:04:53

في الاخبار في الدنيا فمن يسمع ان هناك رجلا اسمه هارون الرشيد ليس كمثل من عرف سيرته وتاريخه وزمانه بالكتب الموثقة ليس تصديقهم ويقينهم واحدا وكلاهما مصدق ان هناك خليفة من الخلفاء اسمه هارون الرشيد - 00:05:13

لكن هذا عرفه بالتفاصيل الثابتة. وهكذا اخبار الانبياء والاخبار التي اخبر الله عنهم في كتبه وعلى السن رسله. فهم من جهة التصديق يتفاوتون فيه. فما بالك من جهة العمل واثره في الايمان وزيادته ونقصه؟ فانهم يتفاوتون تفاوتا عظيما - 00:05:32

وقد قال الله سبحانه وتعالى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون درجات بالعمل وما في قلوبهم من اليقين والايمان كما قال جل جلاله ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون - 00:05:51

قال عز وجل وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقال عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وقال سبحانه وتعالى الذين تتوفاهم الملائكة الطيبين يقولون سلام عليكم ودخول الجنة بما كنتم تعملون - 00:06:08

وقال جل جلاله كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون وتصديق القلب وما فيه من عمل القلب له اثره في ذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية جاء عن بعض السلف انه قال - 00:06:30

اذا احب احدكم ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله من قلبه فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزله العبد من قلبه وروى مرفوعا من حديث ايوب بن عبدالله بن خالد بن صفوان عن جابر بن عبدالله - 00:06:43

رواه ابو يعلى الموصلي وابن ابي الدنيا في كتاب الذكر. ولهذا قال ابناء يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق فان الوهية الله متفاوتة في قلوبهم على درجات عظيمة تزيد وتنقص - 00:07:00

ويتفاوتون فيها تفاوتا لا ينضبط طرفاه حتى قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق شخصين هذا خير من ملء الارض من مثل هذا فصار واحد من الادميين خيرا من ملء الارض من بني جنسه - 00:07:17

وهذا تباين عظيم لا يحصل مثله في سائر الحيوان. والى هذا المعنى اشار من قال ما سبقكم ابو بكر بفضل صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه وهو اليقين والايمان - 00:07:32

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وزنت بالامة فرجحت ثم وزن ابو بكر بالامة فرجح. ثم وزن عمر بالامة فرجح ثم رفع الميزان وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه الصديق ايها الناس سلوا الله اليقين والعافية فلم يعط احد بعد اليقين خيرا من العافية - 00:07:47

رواه الترمذي والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة انتهى من مجموع الجزء الثاني ثلاثمائة واربعة وثمانين وفي الاثر المشهور عن

بكر بن عبدالله المزاني ما سبقهم ابو بكر الصديق بكثرة صوم ولا صلاة - 00:08:08
وانما بشيء وقر في قلبه انظر تيسير العزيز الحميد صفحة ثمانية وستين وشرح قصيدة ابن القيم لابن عيسى ثاني اربعمائة واربعة وستين العراقي لا اصل لهذا مرفوعا وانما يعرف من قول بكر ابن عبد الله المزني رواه الحكيم الترمذي في نوادره - 00:08:25
ولا يقصد انه كان مقلا من العمل. كما يفهمه بعض الناس بل يقصد انه عندهم من اليقين والايمان في قلبه ما هو اكثر من غيره على كثرة ما عنده من الطاعات والعمل. وقد يكون هناك من الناس من هو مجتهد في العمل - 00:08:47
يقينه ليس كيقين ابي بكر ومن الصحابة من كان يصوم يوما ويفطر يوما من جهة الصيام من كان يختم كل ثلاث بالصلاة في قيام الليل ويتهجد الليل كله في القرآن. ومن كان يختم كل ليلة - 00:09:03
كل يوم ثم امره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخفيف هل هذا في العمل اكثر ام ابو بكر؟ لا شك ان هذا من جهة الكثرة اكثر لكن من جهة ما في القلب - 00:09:18
من اليقين والاخبات ليس كابي بكر لا بالسابقة ولا باللاحقة وقول طاووس عجبا لاخواننا من اهل العراق يسمون الحجاج مؤمنا لا يعني انه يكفره وان كان هناك من السلف من كفرها لكن هذا لا - 00:09:28
لانه يكفره بل يعني يتعجب من هؤلاء الذين يسمونه مؤمنا على فجوده فهو يضرب مثالا لمخالفتهم الحق في مثل الحجاج ولا يريد ذات الحجاج في الحكم عليه. والله اعلم - 00:09:44